United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا
المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

٢٠١١/٥/٢٢

يشهد *اليوم الدولي للتنوع البيولوجي* لعام ٢٠١١ بداية "عقد الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي". وهي مناسبة تتيح لنا جميعاً الفرصة لكي نؤكد مجدداً على أهمية التنوع البيولوجي ونرص صفوفنا من أجل صونه وإدامته.

وأهمية التنوع البيولوجي أمر بحكم المسلّمات الغنية عن البرهان، فكل يوم يمر لا بد وأن يحكي قصته ويُذكّر بأهميته. فالتنوع البيولوجي هو الأساس الذي ترتكز عليه النظم الإيكولوجية السليمة والتنمية البشرية المستدامة. وله مساس بمعظم جوانب حياتنا، ابتداءً من أمننا وسلامتنا وانتهاءً برفاهنا وديمومة عيشنا، ومروراً بعلاقاتنا الاجتماعية ووصولاً إلى صحتنا.

ولكن لا يمر يوم أيضاً إلا ونشهد ظهور مخاطر وتحديات جديدة تواجه التنوع البيولوجي. فمنذ عام ١٩٧٠ انخفض عدد الفقاريات بنسبة ٣٠٪ على الصعيد العالمي وبنسبة٦٠٪ في المناطق الاستوائية. وإذ طرأ بعض التحسن في المناطق المعتدلة بنسبة ١٥٪، فإن خطراً متزايداً يحيق بكافة المجموعات الفقارية ولا سيما الحيوانات البرمائية. هذا فضلا عن أن البيئة البحرية لا تحظى حالياً إلا بنسبة ١٪ من الحماية.

وهذه الحقائق ساطعة لا يمكن نكرانها. وتقف خلفها عوامل عديدة منها تجزئة الموائل التي تلحق ضرراً بالغاً بالغابات والأراضي الرطبة والنظم الإيكولوجية الساحلية. كما أن تأثير الإنسان على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية والمناخ بات يتزايد باطراد.

ومما لا شك فيه هو أن المخاطر جسيمة وأن ثمنها لا يمكن إلا أن يكون باهظاً. فصون التنوع البيولوجي مسألة حيوية لسلامة كوكبنا ومجتمعاتنا، ولذلك لا مفر لنا سوى مواجهة هذا التحدي بكل تعقيداته. ولكي نفعل ذلك، يجب علينا أن نحصر ونحدد الأسباب التي تقف وراء التدهور الذي يشهده التنوع البيولوجي. وتكمن هذه الأسباب في الممارسات غير المستدامة، والافتقار إلى القدر الملائم من التعليم والمعلومات، وخيارات التنمية التي لا تأخذ بعين الاعتبار القيم الثقافية، وإساءة استخدام العلم والتكنولوجيا. كما يمثل الفقر أحد العوامل الكبرى الدافعة إلى تردي التنوع البيولوجي. وفي خضم ذلك، باتت مسألة الإنصاف

في الانتفاع بالتنوع البيولوجي واستخدامه تفرض نفسها شيئاً فشيئاً باعتبارها مسألة أخلاقية لازمة.

وتعمل اليونسكو من خلال اختصاصها في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال على صون التنوع البيولوجي.

ويشمل ذلك التنوع البيولوجي للغابات الذي يشكل الموضوع الرئيسي لهذا اليوم الدولي للتنوع البيولوجي. وقد دأبت اليونسكو خلال السنوات الأربعين الماضية على حماية وصون التنوع البيولوجي للغابات في إطار *برنامج الإنسان والمحيط الحيوي* ومن خلال *الشبكة العالمية لمعازل المحيط الحيوي* وهي شبكة فريدة من نوعها تضم ٥٦٣ معزلاً في ١١٠ بلدان. وتشمل هذه الأعمال أيضاً كافة المواقع الطبيعية ذات القيمة العالمية الاستثنائية، بما في ذلك الغابات، التي تشملها اتفاقية التراث العالمي لعام ١٩٧٠. ونعمل مع البلدان التي تنتمي إلى الأحواض الثلاثة الكبرى للغابات في العالم من أجل صياغة اتفاقية تعاون بشأن التدابير الملموسة لصون هذه النظم الإيكولوجية الحيوية.

كما نعمل يداً بيد مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى من أجل أن ندفع إلى الأمام عجلة *المنبر الحكومي الدولي بشأن التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي* الذي أنشئ بموجب القرار الفاصل للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة والستين في ختام *السنة الدولية للتنوع البيولوجي عام ٢٠١٠*. وسيقوم هذا المنبر بدور رئيسي في تعميق المعارف وتحديد خطط العمل اللازمة لتعزيز التنوع البيولوجي للغابات والتنوع البيولوجي بصورة عامة.

وتحتضن اليونسكو بدون تحفظ *الخطة الاستراتيجية للتنوع البيولوجي ٢٠١١-٢٠١٢*، وسوف نعمل بلا كلل أو ملل من أجل إنجاحها. وقد أطلقت *مبادرة لليونسكو بشأن التنوع البيولوجي* من أجل بلورة عملنا في مجال التعليم والعلم والثقافة بهدف تعزيز صون التنوع البيولوجي.

إن موقفنا واضح. فإلى جانب التحدي الذي يمثله تغير المناخ، يمثل تدهور التنوع البيولوجي الميدان الرئيسي للمعركة التي تخوضها البشرية من أجل الاستدامة. وهي معركة بمقدورنا الفوز بها إذا توفرت لدينا العزيمة وجمعتنا الوحدة لكي نوفق بين مختلف إسهامات التنوع البشري في التنمية مع المحافظة عليها ذخراً للأجيال الحالية والقادمة. وهذه هي الرسالة الرئيسية *لليوم الدولي للتنوع البيولوجي لسنة ٢٠١١*.

إيرينا بوكوفا